وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرحلة الثالثة

جامعة بغداد المادة : العصر العباسي الأول

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

المحاضرة الأولى

الحالة العامة قبيل سقوط الدولة الأموية

كان الموالي الدعامة الأساسية للدعوة العباسية ، فقد استثمر الدعاة ، حالة الموالي المزرية لجذبهم إلى صفوف الدعوة . لذا يجدر بنا معرفة أوضاع الموالي من الناحية السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية .

أولاً : الناحية السياسية : في العصر الأموي تغيّرت حال الموالي عمّا كانت عليه في السابق ، حيث عمد الخلفاء في هذا العهد جاهدين إلى توطيد حكمهم وملكهم وتثبيته بكل ما أوتوا من قوة وبطش ، حتى على أقرب الناس إليهم وبذلك كثرت مشاركة الرقيق في تلبية أوامر أسيادهم الذين بذلوا الأموال لهم من أجل استخدامهم في عمليات قتل المعارضين لهم والطامعين في الخلافة.

كان الجيش في العهد الأموي يشكل القوة الحقيقية لكل خليفة للاستعانة به في ضرب أعدائه والقضاء عليهم وبذلك كان الاهتمام بالجيش وأعطياتهم كبيراً حيث يشغل الحيز الكبير من تفكير الخليفة . وكانت الفتوحات تسير بوتيرة متصاعدة ، وقد جلبت هذه الحروب أعداداً من الرقيق ، فقام بعض أولئك الرقيق بقتل سيدهم في المدينة ، فكان هذا تطوراً خطيراً .

وبذلك فُتح باب جديد على الدولة العربية الإسلامية تدخل منه الفتن والاضطرابات التي لازمتها وأوهنت من قوتها وأنهكتها وكان للرقيق دورهم في تلك الأحداث . إذ أسهم الموالي في اغتيال عدد كبير من الشخصيات السياسية في العصر الأموي . فقد شارك الموالي في معارك مهمة ، مثل : واقعة الحرة ، ومرج راهط .

وقام المختار بن عبيد الثقفي، بتقريب وكسب الموالي إليه ودعوة أصحابه إلى عتقهم من الرق وإعطائهم حريتهم التي يتوقون إليها وقد أعتق الكثير من رقيقه وكان لعمله هذا صداه الواسع لدى الموالي في فخرجوا من المدن إلى الكوفة حيث إلتجأوا إليه وإنضمّوا إلى جيشه. ولم يكتف المختار بتقريب الرقيق والإهتمام بهم بل حملهم على ظهور الخيل ومنحهم الأموال والفيء وهي سابقة لم تكن مقبولة لدى العرب آنذاك .

أستاذ المادة

أ.د. نعمة شهاب جمعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرحلة الثالثة

جامعة بغداد المادة : العصر العباسي الأول

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

المحاضرة الثانية

الحالة العامة قبيل سقوط الدولة الأموية

ثانياً : الناحية الاقتصادية :

أ. الرعي : كانت مهنة الرعي هي الغالبة في الجزيرة العربية ، وكانت سمة مميزة لسكانها عن الأقوام المجاورة لهم . وكان الرعي يقع على عاتق الفئات الفقيرة وعلى الموالي في اغلب الأحيان ، وكان لأهل المدينة الكثير من الرعاة يرعون لهم ثروتهم الحيوانية . وكان بعض الموالي الرعاة يعالجون أمور أسيادهم في التجارة وبيع مواشيهم.

ب. الزراعة : من المتعارف ان التجارة تولد تراكماً في الأموال وهي تكون بذلك الثروات الكبيرة التي تدفع صاحبها في بعض الأحيان إلى الاهتمام باستصلاح الأراضي الوسعة التي يمتلكها أو التي يبتاعها والعمل على تأهيلها وتهيئتها للزراعة ، وهذا بطبيعة الحال يتطلب بالإضافة إلى الأموال سواعد قوية وجهوداً كبيرة لتنفيذ ذلك واتجهت الأنظار صوب الموالي الذي كان بعض السادة يمتلك أعداداً كبيرة منهم، وكانوا يشكلون أداة عمل متوفرة ورخيصة سواء أكان ملك لصاحب الأرض الزراعية التي يعملون فيها أو كأجراء يعملون بأجور مقابل العمل الذي يقومون به.

ثانياً. النشاط في مجال الصنائع والحرف : اسهم الموالي بدور كبير وبارز في المجال الاقتصادي وذلك لقيامهم بالعديد من الفعاليات الاقتصادية على مستوى الصنائع والحرف ، حيث كانت نظرة العرب قبيل الإسلام إلى بعض الحرف والصنائع نظرة محتقرة ومستهجنة وكان للعرب آنفة من تلك الحرف وانها من عمل الموالي فقط .

وكانت مهنة الحدادة احدى تلك المهن التي كانت من نصيب الرقيق حتى انها ذكرت في قصائد الشعراء . وعمل الرقيق كذلك في صناعة السيوف، وأعمال النجارة .

أستاذ المادة

أ.د. نعمة شهاب جمعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرحلة الثالثة

جامعة بغداد المادة : العصر العباسي الأول

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

المحاضرة الثالثة

الدعوة العباسية (1)

عندما ضعفت الدولة الأموية، تطلع الناس إلى رجل يعود بالأمة إلى الجادة والطريق الصحيح، يرفع عنهم الظلم، ويقيم فيهم العدل، ويرهب بهم الأعداء، فحسبوا أن أصلح الناس لهذا الأمر، رجل يكون من بني هاشم . فكان أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية بن على بن أبى طالب عليه السلام ، أحد العلماء الثقات، وكان مقيمًا بالشام قريبًا من مركز الخلافة الأموية . وما لبث أن علم الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك ، فخشى أبو هاشم على نفسه - وكانت قد تقدمت به السِّنّ- بطش الخليفة، فانتقل إلى الحميمة في بلاد الشام ؛ حيث يقيم ، علي بن عبد الله بن عباس ، وهناك حضرته منيته ، فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، بتولي امر الدعوة من بعده ، ودفع إليه الكتب ، وقال له : أنت صاحب هذا الأمر، وهو في ولدك . ثم مات، وكان ذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة 99هـ/ 718م.

وأخذ محمد العباسي في تنفيذ ما أوصاه به أبو هاشم، فاتصل بالناس، واختار من بينهم دعاة يخرجون وينتشرون في ربوع الدولة الأموية، يشهرون بها وينتقدون عيوبها، ويدعون إلى ضرورة أن يتولى أمر الخلافة رجل من آل البيت قادر على أن يملأ الأرض عدلا، ووجدت تلك الدعوة صدى عند الناس ورواجًا.

ويموت محمد بن على بن عبد الله بن عباس سنة 124هـ/742م، بعدما أوصى ابنه إبراهيم الملقب بالإمام بمواصلة المسيرة. وتأخذ الدعوة العباسية عند إبراهيم الإمام صورة أخرى غير التي كانت عليها قبل ذلك، فهي لم تكن منظمة، أما الآن فقد صار لها نظام، وقادة معلومون، من أمثال أبى سلمة الخلال على الكوفة، وأبى مسلم الخراساني على خراسان. وما تكاد سنة 129هـ/ 747م، تقبل حتى يصدر أمر الإمام العباسي "إبراهيم بن محمد" أن يكون "أبو مسلم الخراساني" رئيسًا للدعاة جميعًا في خراسان وما حولها، وكلَّفه أن يجهر بالدعوة للعباسيين علنًا، وأن يعمل على جعل خراسان قاعدة للانطلاق بقواته ضد البيت الأموي.

أستاذ المادة

أ.د. نعمة شهاب جمعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرحلة الثالثة

جامعة بغداد المادة : العصر العباسي الأول

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

المحاضرة الرابعة

الدعوة العباسية (2)

الدعوة العباسية 100-132هـ/718-749م :

يعد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المنظم الأول للدعوة العباسية وذلك في حدود سنة 100هـ/ 718م ، اتخذ من الحميمة ، مركز دعوته وارسل ثلاثة من الكوفيين إلى خراسان لبث الدعوة وهناك انتخب احد الدعاة 12 نقيباً و70 تابعاً وانتشرت الدعوة في خراسان بصورة سريعة ، حتى توفى محمد بن علي سنة 125هـ/742م. وأوصى لابنه إبراهيم الإمام فارسل بكير بن ماهان، إلى خراسان فبعث معه الوصية فقدم مرو وجمع النقباء ومن بها من الدعاة ونعى لهم موت الإمام محمد بن علي العباسي، ودعاهم إلى ابنه إبراهيم فدفعوا له ما اجتمع لهم من الأموال فقدم بها إلى إبراهيم .

قاد إبراهيم الإمام الدعوة العباسية في حلقاتها النهائية نحو الثورة وتميز عهده باضطراب كبير شمل كافة المؤسسات خاصة في خراسان . إذ كان من أسباب سقوط الأمويين نشوب نار العصبية بين المغربية واليمانية في خراسان وضعف قوة أمير هذه البلاد وخروج الخوارج في اليمن وحضرموت .

وفي سنة 129هـ/ 746م تولى أبا سلمة حفص بن سليمان الخلال قيادة تنظيم الدعوة العباسية، فبايعه جميع النقباء ،فاتخذ مرو قاعدة للثورة .

أستاذ المادة

أ.د. نعمة شهاب جمعة